

قراءة في الموروث التاريخي للدكتور: يحي بوعزيز

حميد آيت حبوش

جامعة تلمسان

لقد أنجبت الجزائر العديد من المؤرخين الذين أثروا المكتبة الوطنية بمؤلفاتهم و بحوثهم و نفضوا الغبار على بعض الحقائق التاريخية التي تخص التاريخ الوطني ، ومن بين هؤلاء نذكر المؤرخ المرحوم يحي بوعزيز ، الذي خلف وراءه أكثر من أربعين كتابا في مختلف جوانب التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر بالإضافة إلى عدّة مقالات نشرها في العديد من المجلات الوطنية والدولية ومئات من المحاضرات ألقاها في الندوات و الملتقيات داخل وخارج الوطن . وسنقتصر في هذه الدراسة على بعض مؤلفاته ، ومن غير شك فإن دراسة هذه المجموعة من الكتب تعطينا أبعادا جديدة في المساهمة في إثراء تاريخ وطننا من خلال سيرة احد أهم رواد المدرسة التاريخية الجزائرية ، وكشف النقاب عن الكثير من الحقائق التي تخص الأستاذ المرحوم يحي بوعزيز.

1- نسبه:

عائلة أولاد بوعزيز ، أو آيت بوعزيز عريقة في العلم و الثقافة وشرف النسب ، تنحدر من نسل الشيخ الولي الصالح الحسين بن الشيخ عبد العزيز ، الذي ينحدر هو الآخر من ذرية الولي الصالح الشيخ محمد بن عبد الله الذي يوجد ضريحه و مقامه و مقام أخيه أبي عمران موسى ، في قرية إمزراق بدائرة الجعافرة ، ولاية بوجاية بوعرايج .

و يذكر أن نسبهم يرتقي إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.⁽¹⁾

وقد عاش جدّه الولي الصالح الشيخ الحسين بن الشيخ عبد العزيز في الفترة الممتدة بين 1765-1857 وأنجب أربعة علماء كبار هم: الشيخ بلقاسم ، الشيخ العربي ، الشيخ الصالح ، و الشيخ محمد ، قضوا كلهم حياتهم في التربية والتعليم ، و تحفيظ القرآن الكريم ، والإرشاد الديني و الاجتماعي.

ولقد أنجب الشيخ بلقاسم ، ابنين هما : الشيخ الحسن و الشيخ الهادي و أنجب الشيخ الحسن ، الشيخ الحاج عبد الرحمن الذي أنجب يحي⁽²⁾ .

2- مولده:

في ظروف عرفت فيها الجزائر صحوه فكرية سياسية و اجتماعية و إصلاحية ، ولد الأستاذ يحي بوعزيز ابن عبد الرحمن ابن الحسن بن الشيخ بلقاسم ن يوم 27 ماي 1929 بالجعافرة الكائنة بولاية بوج بوعراريج⁽³⁾ .

ولقد كانت بيئته الاجتماعية ، من الأسباب المباشرة التي أثرت في تكوينه خاصة وأنه كان الابن الأكبر لذلك وجد غايته من عائلته التي وجهته إلى التعليم الديني مثل كل أقرانه في وقت كان والده الشيخ عبد الرحمن يسير إحدى زوايا المنطقة و هي الزاوية العلوية التي نهل منها ، فكان حقا ابن زاوية.

-أما عن أسرته ، فوالدته ، هي السيدة فطوم بنت الشيخ الهادي بلقاسم ، بن الشيخ الولي الحسين ، بن الشيخ عبد العزيز ، ولدت في شهر جانفي سنة 1909 ، تزوجت من ابن عمها (والد يحي) ، الشيخ الحاج عبد الرحمن ، بن الشيخ الحسن بن الشيخ الحسن ، بن الشيخ بلقاسم بن الشيخ الحسين ، بن الشيخ عبد العزيز بعد الحرب العالمية الأولى ، وهي لا تقرأ ولا تكتب ولكنها بحكم الموقع والمحيط

الذي عاشت فيه حازت ثقافة واسعة مهنية واجتماعية ، فقد خدمت طلبة العلم بزاوية زوجها ، وحفظ القرآن الكريم والعلماء والفقهاء الذين كانوا يدرسون بها توفيت سنة 2001 عن عمر يناهز اثنان وتسعين سنة (4).

أما زوجته فهي السيدة فاطمة العايب ، بنت الحاج الطيب المدعوة الطاوس ولدت يوم 21 أوت 1950 بقرية الجعافرة ، يشتغل أبوها الحاج الطيب تاجرا متنقلا في أسواق قرى المنطقة ، وهو صديق حميم لوالده ، ونظرا لنشاطه الثوري ألقى عليه القبض ، وسجن وعذب ، وبمجرد إطلاق سراحه طلب منه مغادرة البلاد ، فالتحق بمدينة وهران في سنة 1958 ، واستقدم عائلته وكل أبنائه و أفراد أسرته ، أدخل ابنته الطاوس إلى المدرسة فتوقفت في دراستها الابتدائية ، بضغط من المحيط العائلي ، والعادات السيئة التي تسود أوساط العائلات المحافظة.

وشاءت الصدف عام 1962 أن يسكننا معا عمارة بشارع حمو بوتليليس في الطابق الخامس بالنسبة ل الطاوس وعائلتها ، ويحي في الطابق الأول ، فتقدم لخطبتها ، وتم زواجهما في شهر جوان 1962 وأنجبا بنتين.

زكية ولدت يوم 20 ديسمبر 1963 ، وعائشة المولودة يوم 11 نوفمبر 1964 بوهران اللتان زاولتا الدراسة الابتدائية في مدرسة بغدادي محمد و في متوسطة قباطي محمد ، و في ثانوية حمو بوتليليس ، حيث حصلتا على شهادة البكالوريا عام 1983 ، ثم تحصلتا على شهادة الدكتوراه في الطب عام 1990 ، و بقيتا عاما كاملا بدون عمل ثم حصلتا على عمل في مستشفى مدينة بوج بوعرايج عام 1991 ، أين تم تزويج زكية بالأستاذ المحامي الدكتور سالم بوفليح ، وزقت إليه في أواخر شهر جويلية 1993 ، أما أختها عائشة فقد عادت في شهر فيفري 1994

إلى وهران واشتغلت في مركز صحي بحي الشهداء ، وفي سنة 1996 تزوجت من المهندس بشير بن جودي في مدينة البرج وزفت إليه خلال صيف 1998⁽⁵⁾.

3- تعليمه :

تأثير يحي بوعزيز منذ صغره بمحيطه الاجتماعي ، الذي لم يكن يختلف عن الوضع العام للبيئة الاجتماعية للمجتمع الجزائري الذي كانت غالبيته تفضل تعليم أبنائها في الزوايا والكتاتيب ، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وهذا ما حوّل له أن يصليّ التراويح بسكان القرية خلال شهر رمضان . ثم تثقف ثقافة عربية أصيلة على يد والده الشيخ عبد الرحمن⁽⁶⁾.

وفي سنة 1947 التحق بعنابة ، حيث قضى مدة ثلاث سنوات ، عند الشيخ حسين الطرابلسي ومنها نقله والده إلى تونس ، فسجّل في السنة الأولى بمعهد الزيتونة وزاول دراسته هناك إلى غاية حصوله على شهادة الأهلية بامتياز وجائزة عام 1953 ، وكان الأوّل في سائر المملكة التونسية آنذاك و تمكن أيضا من الحصول على شهادة التحصيل عام 1956 والتي تعادل شهادة البكالوريا⁽⁷⁾.

إن الأوضاع التي كانت عليها الجزائر خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 أثّرت على العديد من الجزائريين المقيمين في تونس وهذا ما جعل الأستاذ يحي بوعزيز يكون من السّباقيين إلى الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني التي وقّرت له كل الظروف الملائمة لإكمال دراسته في القاهرة ، والتحق بالجامعة ليختص في التاريخ إبتداء من عام 1957 ، كما أنه عضوا في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس ، و بانتقاله إلى مصر أصبح عضوا في فرع القاهرة ، إنّ إقامته في القاهرة مكّنته من الحصول على شهادة الليسانس في التاريخ ليعود بعدها إلى الوطن وكان ذلك ما بين شهري أفريل وماي سنة 1962⁽⁸⁾.

وبعد وفاة والده استقر بوهرا ، بالضبط بالمدينة الجديدة حيث التحق بمعهد ترشيح المتعلمين نهاية سنة 1962 ، وهذا ما سمح له بالانضمام إلى جامعة الجزائر التي تحصل فيها على شهادة دكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ الحديث و المعاصر في شهر أكتوبر من عام 1976 بعنوان " دور عائلي المقراني و الحداد في ثورة 1871 " و ذلك رغم ما واجهه من عراقيل و صعوبات ، منها معاناة الجزائر من الاستعمار ممّا كان سببا في ندرة المؤطرين و المشرفين وهذا ما لمح إليه يحي بوعزيز في كتابه "موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب في جزئه الثاني" ، أنّ العثور على مشرف للبحث العلمي في الجامعة الجزائرية من المشاكل العويصة و المعقّدة ، و هذا لقلّة الإطارات بصفة عامة، خاصة المؤهلة ، وإن وجدت فيلاحظ عليها نقص في الكفاءة من جهة ، و عدم الاستقرار من جهة أخرى ، بحيث تنقطع فجأة عن البلاد و تترك الباحثين في منتصف الطريق⁽⁹⁾ .

إن الجامعات الجزائرية من واجبها توفير الكفاءات اللازمة عند فتح كل فرع للدراسة ، إن هذه الأسباب أخرت يحي بوعزيز في التسجيل بجامعة الجزائر حتى عام 1969 ، و المشرف الذي اختاره هو زميله في الدراسة في تونس و القاهرة ، الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي رحّب به و شجّع على اقتحام البحث العلمي و الجامعة الجزائرية و قد كان له شرف الحصول على الدكتوراه ، و بقي في عطائه العلمي إلى أن تقاعد سنة 1996⁽¹⁰⁾ .

4- مساره المهني :

كانت البداية في جريدة الصباح بتونس ، وقد نشر عدّة مقالات بها ، و باعتبار انضمامه إلى جبهة التحرير الوطني التي كان لها دورا في تشجيعه على هذا العمل ، و ذلك لإبراز أهمية القضية الجزائرية أمام الرأي العام الدولي ، كما شارك أيضا في الإذاعة العربية التونسية في حصة صوت العرب ، وكان ذلك

النشاط مسطراً في برنامج جبهة التحرير الوطني ، و بانتقاله إلى القاهرة كانت سمعته قد سبقته إليها بعد عدة اتصالات من الإتحاد العام للطلبة المسلمين⁽¹¹⁾ . فقد اطلع صوت العرب على مقالاته التي نشرها بتونس وبعض المقالات التي كان قد بادر في نشرها بالقاهرة فكان الإتحاد العام هو الذي يتصل به ليشارك في حصص صوت العرب ، وكان يتطرق إلى شتى المجالات وبالأخص تلك التي تخدم الثورة الجزائرية .

ونظرا لفطنته و وطنيته أوكلت له مهمة تحرير مجلة : " الطالب الجزائري " التي كانت تصدر عن الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالقاهرة ، و من خلالها استطاع أن ينشر العديد من المقالات على صفحاتها .

إن تواجده في تونس في بداية مشواره العلمي ثم انتقاله فيما بعد إلى القاهرة أكسبه خبرة وتجربة كبيرتين مكنته من الإطلاع أكثر على الأوضاع العربية و الدولية ، و ما من شك أن وطنيته و حتى أسلوبه في التعامل مع قضايا أمته خوّلت له من أن يصبح رئيس اللجنة الثقافية ما بين 1956 و 1962⁽¹²⁾ .

وبدخوله أرض الوطن ، تغيرت المعطيات حيث أقبل الشعب الجزائري على مرحلة مغايرة لمرحلة الاستعمار الفرنسي وهي المرحلة الأولى للاستقلال بكل أثقاليها و أتعابها ، وقد كان رجوعه إلى تراب الوطن في بداية صيف 1962 فالتحق بسلك التعليم ، حيث اشتغل كأستاذ للتاريخ و الجغرافيا بالثانوية و لم يدم عمله طويلا حيث كانت مدة عمله بها ما يقارب الشهرين إلى ثلاثة أشهر ، وقد زاول دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة الجزائر 1976 ، وكانت رسالة الدكتوراه بعنوان : " ثورة 1871 و دور عائلة المقراني و الحداد "

لقد أصبح الأستاذ يحي بوعزيز أحد الباحثين المختصين في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، و ما يؤكد ذلك غزارة إنتاجه العلمي مما أهله أن يكون عضوا في لجنة التأليف المدرسي التي كانت تشرف عليها الوزارة المعنية سنة 1963 وعلى هذا الأساس كان أحد أعضاء اللجنة المكلفة بإعداد و تأليف كتاب في التاريخ للسنة الأولى ثانوي ، كما أن وزنه العلمي على مستوى جامعة وهران جعله يكون عضوا بارزا في المجلس العلمي ، وعضوا مؤسسا لرابطة المؤرخين الجزائريين سنة 1985 التي تعني بقضاياهم و مشاكلهم على غرار الشرائح الأخرى للطبقة المثقفة ، كما كان عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين ، و كان أيضا عضوا مؤسسا لإتحاد المؤرخين الجزائريين عام 1996.

وشارك في معظم ملتقيات الفكر الإسلامي التي تعقد سنويا بمدن الجزائر ، وفي ملتقيات علمية خارج الجزائر ، منها مؤتمر المستشرقين الألمان الواحد و العشرين ببرلين الغربية في أواخر شهر مارس 1980، و الملتقى الدولي الثاني لتاريخ المغرب و حضارته بتونس في نوفمبر 1980 ، وملتقى ردّ فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881 في آخر شهر ماي 1981 ، وملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء بمدينة طرابلس الليبية فيما بين 1 و 4 أكتوبر 1979 ، و ملتقى صيانة جزيرة جربة بنفس الجزيرة ، فيما بين 7 و 11 افريل 1982 ، و ملتقى تاريخ العلاقات العربية التركية بطرابلس الغرب فيما بين 13 و 18 ديسمبر 1982، و الملتقى الدولي عن صدى الثورة الجزائرية بالخارج في أواخر شهر نوفمبر 1984، و ملتقى الحركة الوطنية و حروب التحرير 1850-1950 بالجزائر في أوائل ديسمبر 1984 ، وملتقى الدولي الرابع لتاريخ المغرب و حضارته بتونس عام 1986 ، وملتقى تجاوب الثورات الشعبية بالمغرب العربي في تونس خلال فيفري 1992 ، و ملتقى

دور المرأة العربية في حركة الإصلاح بمدنين في جنوب تونس خلال ماي 1992 و غيرها من الملتقيات الوطنية والدولية.⁽¹³⁾

لقد توفي المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز يوم 07 نوفمبر 2007 عن عمر يناهز 78 سنة ، إثر مرض عضال ألزمه الفراش و العلاج طوال سنتين ، متنقلا ما بين الجزائر و فرنسا ، حيث كانت ترعاه هناك ابنته العزيزة عائشة ، بعيدا عن أي دعم مادي أو معنوي من أي جهة رسمية ، و هو الذي أعطى لوطنه عصارة جهوده المتواصلة لمدة نصف قرن ، و أوصى كذلك أن توهب مكتبته الخاصة العامرة إلى المكتبة الوطنية الجزائرية ، تدعيما للبحث التاريخي و العلمي و تعميما للفائدة .

5- يحي بوعزيز الباحث

إن الأستاذ المرحوم يحي بوعزيز، أقدم على عمل ضخم لا تقوم به الشعوب المتقدمة سوى في اللجان والمؤسسات.

ومن أهم العوامل التي شجعتة على هذا التأليف الضخم، اعترف يحي بوعزيز أن وراء ذلك ، رجل وطني و هو المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم ، حيث قال عنه : " و أسجل هنا اعترافي الجميل لمولود قاسم نايت بلقاسم ، لأنه هو الذي شجع قلبي على الكتابة و الانطلاق في تحرير الموضوعات الوثائقية ، و انتشلي و انتشل قلبي من الكسل و الركود و الجمود ، وكان السبب حتى في تأليف بعض كتبي ، انطلاقا من الموضوعات التي حررتها للملتقيات الفكرية الإسلامية و لمجلة الأصالة التي فتح مجالها لي و لغيري من الكتاب و الباحثين ..."⁽¹⁴⁾

وكذلك من العوامل التي أثرت فيه في التأليف ، رغبة الوفاء بحق التراث الجزائري الذي أغفله مؤرخو الحضارة وبالتالي بقاؤه مجهولا .

كذلك التعرف على أوضاع الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي ، و الحماية العثمانية...

ولقد قاده البحث و الاهتمام إلى ضرورة العناية بالوثائق باعتبارها المصدر الأول ، واكتشف بالتجربة و الممارسة أن فهم تاريخنا الحديث و المعاصر ، يفتقر إلى المادة الخامه و إن تذوق التاريخ و استيعابه و الإحساس به ، يتوقف على قراءة النصوص المعاصرة ذلك أنه لا يكفي أن يقرأ المرء سردا للأحداث التاريخية أو تحليلا جافا ، بل لابد من قراءة النص الأصلي في لغته و عبارته و أسلوبه و حرارته الأولى ، و ذلك ما يعطي للحادثة معناها و لونها وقوتها .

لقد قدّم الأستاذ يحي بوعزيز للقارئ عموما و الطالب الجامعي و الأساتذة خصوصا ثروة من النصوص الحيوية في تاريخ الجزائر يرجعون إليها للتوثيق. لم يكن المرحوم يحي بوعزيز ، شخصا عاديا ، وإنما هو شعلة من الوطنية و كتلة متحركة و متنقلة من الإخلاص لوطنه الجزائر يملك ثقافة عالية في التاريخ الجزائري أساسا ، و المغاربي و العربي بصفة عامة و العالم بصفة أعم.

إن الجزائر بالنسبة للمرحوم هي كل شيء ، يغار عليها ، ناضل في سبيل إحياء أمجادها التاريخية و الحضارية ...

و في الملتقيات ، يتتبع باهتمام كل ما يلقي فيها من محاضرات و تعقيبات و يحاضر ، ويردّ و يعقب ، و يوضح بشكل مكثف كأنه محامي على تاريخ الجزائر ، و بهذا الأسلوب ، سلّط الأضواء على معظم جوانب التاريخ الجزائري و أحياه و دفع عنه .

6- مضمون بعض مؤلفاته :

1- المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدرید فترة (1780 – 1798):

يعتبر هذا الكتاب أحد أبرز المؤلفات التي عالجت تاريخ الجزائر الحديث، حيث تطرق الدكتور يحي بوعزيز من خلاله إلى معالجة جزء من المراسلات المتبادلة بين الجزائر و إسبانيا في القرن 18 م حيث قام بكيفية دقيقة تشخيص فترة أساسية من العلاقات الجزائرية الإسبانية مثل إبرام صلح عام 1786م و إخلاء مدينة وهران عام 1792م و انطلاق المبادلات التجارية بين البلدين⁽¹⁵⁾.

2- مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكامها العسكريين بمليبية:

عالج هذا الكتاب في مستهله أوضاع الأمير في السنوات الأخيرة، و محتوى ملف الرسائل ، بالإضافة إلى مدخل لهذه الوثائق و نصوصها، و قد احتوى هذا المؤلف على مجموعة من الرسائل و الوثائق ، و اشتمل على ثلاثة و عشرون رسالة منها اثني عشرة وثيقة للأمير عبد القادر، تسعة منها موجهة إلى ملكة إيزابيل الثانية و خمسة موجهة إلى حاكم مليبية "دونيپو"⁽¹⁶⁾.

كما تناول المؤرخ يحي بوعزيز ، الدور النضالي الفعال لرائد الجهاد الوطني الأمير عبد القادر في العديد من المؤلفات و البحوث ، حاول من خلالها أن يبرز شخصية الأمير الوطنية و الدولية و يكفي أن نلقي نظرة على عناوين و بعض الدراسات التي صدرت للدكتور بوعزيز حول الموضوع:

- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الوطني.

- جهود الأمير عبد القادر في تدعيم الجبهة الشرقية لقسنطينة.

- سيرة الأمير عبد القادر و جهاده لمصطفى بن التوهامي (تحقيق).

و الكثير من المقالات التي تتناول موقف الأمير عبد القادر من مشروع قناة السويس و البحر الإفريقي و علاقة الأمير ببايات تونس و موقفه من ثورة المقراني عام 1871.

3- الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا و جزر المحيطات:

يروى لنا من خلاله الدكتور قصة الاستعمار لهاتين القارتين و ما نتج عنه من كوارث و أهوال و مصائب مادية و روحية بشرية و اقتصادية الخ.

حيث قدّم في قسمه الأول : أسباب و طرق تغلغل الاستعمار ، أما القسم الثاني : فتناول فيه الاستعمار الحديث في إفريقيا و التنافس الاستعماري عليها ، معتمدا في ذلك إلى تقسيم إفريقيا إلى خمسة مناطق ، و تقديم نماذج عن بعض الدول.

أما القسم الثالث ، فكان دراسة للاستعمار الحديث بآسيا و أرخبيلات المحيطات و ختم كتابه بخلاصة تضمنت أمثلة عديدة من الدول المستعمرة و سياستها تجاه هاته المستعمرات⁽¹⁷⁾.

4- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية:

يضمّ هذا الكتاب ثمانية عشر (18) موضوعا تاريخيا، أعدت و ألقيت كلها في مؤتمرات وطنية بالجزائر، و دولية بالخارج، في تونس، ليبيا و برلين الغربية في ألمانيا الغربية، و ذلك في الفترة الممتدة بين منتصف عام 1976 و أواخر عام 1984 خلال حوالي عقد كامل من الزمن.

أغلبها (16 موضوعا) تخص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر من مطلع القرن 16 م إلى منتصف القرن العشرين ، و يعالج عدّة قضايا تاريخية متفرقة، و لكنها تؤلف في مجموعها و حدة متكاملة .

و الموضوعان الباقيان: واحد يعالج قضية حضرية مشتركة لكل بلدان المغرب الإسلامي، و الأندلس و صقلية و جنوب أوروبا، و الثاني يعالج مواجهة جزيرة جربة للغارات الأوروبية في القرن السادس عشر (16م)، و دور الجزائر و الدولة العثمانية في دعمها و مواجهة تلك الغارات⁽¹⁸⁾.

5- جزيرة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استيلائهم على أوطانها:

هذا الكتاب لمحمد الصالح بن العنثري راجعه وقدمه الدكتور يحي بوعزيز حيث وضع تقديمًا يعرّف فيه صالح بن العنثري وكيفية تأليفه، و الفترة التي ألف فيها ، كما تطرق إلى الأسلوب الذي كتب به.

أما عن محتوى الكتاب فهو عبارة عن دراسة لتاريخ بايات قسنطينة ، استعرض من خلاله الأحداث السياسية والعسكرية و التنظيمات الإدارية لبعض البايات ، و اهتم خصوصا بالحروب التي نشبت بين البياليك و تونس خلال القرنين 17م و 18م⁽¹⁹⁾.

6- ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20:

و قد عالج في هذا الكتاب الدكتور يحي بوعزيز ، أوضاع الجزائر في عهد الاستعمار، فتحدّث عن كفاح الشعب الجزائري و ثوراته المسلّحة المتتالية طوال سبعين (70) عاما من سنة الاحتلال 1830 إلى نهاية القرن التاسع عشر (19)، و استعرض بإيجاز التيارات السياسية الكبرى التي ظهرت في القرن العشرين (20)، كبديل للكفاح المسلّح، و أشار إلى أحداث (1-2) ماي 1954 المؤلّمة ، التي كانت إحدى العوامل الممهدة لقيام ثورة أول نوفمبر 1954، و عالج أيضا ثورة أول نوفمبر الكبرى، فاستعرض أسبابها البعيدة و القريبة، و تتبع مراحلها العسكرية و السياسية في داخل الجزائر و خارجها⁽²⁰⁾.

7- موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر ج 1 و ج 2:

إن الجزء الأول لهذا الموضوع عالج يحي بوعزيز من خلاله الجوانب الحضارية للمجتمع الجزائري و علاقاته مع العالم الخارجي مبينا نوعية العلاقات ، بالإضافة إلى دخول الاستعمار إلى الجزائر و طرق المقاومة.

أما الجزء الثاني فقد عالج من خلاله، أبعاد الحركة الوطنية في القرن العشرين بالإضافة إلى معالجة موضوعات متنوعة تخص الثورة التحريرية المباركة⁽²¹⁾.

8- علاقات الجزائر مع دول ممالك أوروبا (1500 – 1830):

يحتل هذا الكتاب أهمية خاصة ، بحيث يسلّط الضوء على النضال المير الذي خاضه الشعب الجزائري وكيف استطاع أن يضع حدا للوجود الاستعماري الإسباني في كل بلدان المغرب الثلاثة (تونس، الجزائر وليبيا) من تلمسان غربا إلى طرابلس الغرب شرقا وكيف استطاعت قيادته أن ترغم دول أوروبا على الكفّ من سياسة العدوان والاعتراف بهذه القوة الجديدة في هذا الجناح الغربي من العالم الإسلامي⁽²²⁾.

9- السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830 – 1954):

ألّف يحي بوعزيز هذا الكتاب لبيّن السياسات الفرنسية على مختلف أصعدتها السياسية والعسكرية والاقتصادية ، لمواجهة الشعب الجزائري ، وذلك بذكر حقائق نشرها حزب الشعب الجزائري في مطبوعاته، ويحتوي هذا الكتاب على 325 صفحة عالجهما في قسمين حيث استهل كتابه بتعريف وتقديم.

فالقسم الأول كان تحت عنوان "نشأة التيار الاستقلالي و مراحل تطوره" حيث عالج فيه أحداث التيار الاستقلالي الذي تبنى فكرة الاستقلال منذ التأسيس.

أما القسم الثاني ، فكان عبارة عن مطبوعات، و نصوص تحت عنوان "محتوى المطبوعات و نصوصها" و اشتملت على خمس مطبوعات صدرت نصوصها بالقاهرة خلال الخمسينيات⁽²³⁾.

10- التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954:

يمكن للقارئ من الوهلة الأولى تحديد موضوعه، أن المؤلف الأستاذ يحي بوعزيز ، قد عالج موضوعين اثنين:

الموضوع الأول: ماهي السياسة التي اتبعها المحتل الفرنسي في الجزائر بعد احتلالها؟ و ماهي الوسائل التي طبّقها لفرض سيطرته المطلقة و الهيمنة على الجزائر أرضا و شعبا؟ بدءا من

فرنسا" تجاه الجزائر وذلك من خلال رسائله، كما أن الدكتور عالج أوضاع الجزائر السياسية خلال القرن 19 مبرزاً موقف الجزائريين من قضية التجنيس اليهودي الجماعي. كما عالج يحي بوعزيز مواقف التونسيين من الثورة الصبايحية و الكبلوتي بالحدود الشرقية و مواقف العائلات الأوروستقراطية من محمد المقراني و ثورته ، بالإضافة إلى أحداث أخرى⁽²⁶⁾.

7- من إنتاج المؤلف الفكري

أ- الكتب المطبوعة:

- 1- الموجز في تاريخ الجزائر 1 (الجزائر - المطبوعات الوطنية 1965) 220ص.
- 2- تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية بالاشتراك مع الزميلين: أحمد بن طاهر وبلعديس بلحاج (الجزائر 1969) 345ص.
- 3- ثورة 1871 (دور عائلي المقراني و الحداد) الجزائر - 1978) 471ص.
- 4- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين (الجزائر - قسنطينة - 1980) 550ص.
- 5- مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكامها العسكريين بمليبية (الجزائر، قسنطينة - 1982) 120ص. (ط2 - 1986).
- 6- علاقات الجزائر الخارجية 1500 - 1830 (الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية - 1985) 159ص.
- 7- التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1954 (الجزائر - 1985) 159ص.
- 8- وهران عبر التاريخ (الجزائر - 1985م) - 189ص.
- 9- تلمسان عاصمة المغرب الأوسط (الجزائر - 1985م) 92ص.

- 10- الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية (1920 – 1954م) (الجزائر – 1985) 178ص.
- 11- كفاح الجزائر من خلال الوثائق (الجزائر – 1986) 338ص.
- 12- الاستعمار الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات (الجزائر. د.م.ج. – 1988) 135ص.
- 13- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية. (الجزائر. د.م.ج. 1991) 422ص.
- 14- فريدة منيسة أو تاريخ قسنطينة (الجزائر د.م.ج. 1991).
- 15- وصايا الشيخ الحداد و مذكرات ابنه سي عزيز. (الجزائر – م.و.ك – 1989)
- 16- طلوع سعيد السعود في أخبار وهران و مخزنها الأسود. (بيروت – دار الغرب الإسلامي – 1990) 2 أجزاء.
- 17- الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية (الجزائر – د.م.ج. – 1991) 142ص.
- 18- الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري – ط3 (تونس 1983) 336ص
- أ- البحوث و المقالات المنشورة:
- *ثورة محمد المقراني و الشيخ ابن الحداد، مجلة الأصالة، عدد 2، (الجزائر، ماي 1871) ص 22 – 29.
- *الحقيقة عن دور زاوية صديق و الأخوان الرحمانيين في ثورة 1871. الأصالة، عدد 15/14 (ماي، جوان، جويلية، أوت 1973) ص 161 – 172.
- *واقع و مستقبل التعريب في الجزائر. الأصالة، عدد 17 و 18 (نوفمبر 1973 جانفي 1974) ص 123 – 129.
- *من كفاح الجزائر في القرن التاسع عشر، أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يوليو 1978) ص 9 – 24. و المجلة التاريخية المغربية، عدد 2 (تونس – جويلية 1974) ص 97 – 102.

- * جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية، الأصالة، عدد 19 (مارس أبريل 1974) ص 287 – 301.
- * مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 بين الثورات العالمية و دورها في تحرير الجزائر وإفريقيا. الأصالة، عدد 22 (نوفمبر، ديسمبر 1974) ص 138 – 150.
- * موقف بايات تونس من ثورة الأمير عبد القادر، الأصالة، عدد 23. (جانفي – فيفري 1975). ص 23 – 34.
- * الأمير عبد القادر ومشروع قناة قابس و البحر الإفريقي. الأصالة، عدد 25 (ماي جوان 1975) ص 97 – 118.
- * المراحل والأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد الزانية، الأصالة عدد 26 (جويلية. أوت 1975) ص 3 – 19.
- * أوضاع الجزائر السياسية في القرن الماضي، مجلة الثقافة، عدد 29 (الجزائر – أكتوبر، نوفمبر 1975) ص 9 – 27.
- * حقيقة مطالب المغرب التاريخية حول الساقية الحمراء وادي الذهب، الأصالة، عدد 28 (نوفمبر – ديسمبر 1975) ص 61 – 69.
- * موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي. الثقافة، عدد 30 (ديسمبر 1875 جانفي 1976) ص 39 – 63.
- * موقف و جهاد الايالة الوهرانية من ثورة المقراني و الحداد عام 1871، الأصالة عدد 29 (30 جانفي، فيفري 1976) ص 43 – 48 و في المجلة التاريخية المغربية، عدد 5 (تونس، جانفي 1976) ص 48 – 51.
- * حول الملتقى التاسع للفكر الإسلامي بتلمسان، ملاحظات و اقتراحات الأصالة، عدد 29 – 30 (جانفي فيفري 1976) ص 176 – 185.

- * وثائق جديدة عن ثورة بن ناصر بن شهرة (1851 – 1875). الثقافة، عدد 31 (فيفري – مارس 1976) ص ص 39 – 48.
- * مكانة عبد الحميد بن باديس بين مصلحي الشرق العربي الإسلامي، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر). أبريل 1976 ص ص 1 – 4.
- * حقائق عن نظام المغرب العربي الأقصى، مجلة أول نوفمبر، عدد 15 (الجزائر – أبريل 1979).
- * المجاعة بالجزائر أواخر الستينات من القرن 19 و مواقف و آراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها. الأصاله، عدد 33 (ماي 1976) ص ص 7 – 29.
- * أضواء على انتفاضة سكان واحة الزعاطشة و الشيخ بوزيان عام 1849، الثقافة عدد 32 (أبريل – ماي 1976) ص ص 39 – 50.
- * وثيقتان جديدتان عن كفاح الشريف محمد بن عبد الله (1841 – 1895). الثقافة، عدد 33 (يونيو – يوليو 1976) ص ص 11 – 28.
- * عنابة عبر التاريخ، الأصاله، عدد 34 – 35 (يونيو – يوليو 1976) ص ص 17 – 25.
- بعض عبر و أبعاد يوم 5 جويلية، و يوم 20 أوت، مجلة أول نوفمبر، عدد 17 (أوت 1976) ص ص 21 – 26.
- * أضواء على كفاح الشريف بوشوشة، الثقافة، عدد 34 (أغسطس – سبتمبر 1976) ص ص 85 – 99.
- * وثائق جديدة عن دور محي الدين بن الأمير عبد القادر في ثورة 1871 و عن موقف أبيه و السلطات التونسية منه، الأصاله، عدد 38 (أكتوبر 1976) ص ص 25 – 62.
- * من وحي الملتقى العاشر تجربة الجزائر الرائدة، عدد 38 (أكتوبر 1977) ص ص 117 – 137.

- *الأوضاع السياسية قبيل اندلاع الثورة، مجلة أول نوفمبر، عدد 19 (نوفمبر 1976) ص 117 – 137
- *ولماذا لا يستفيد العرب من تجارب تاريخهم، مجلة أول نوفمبر، عدد 18 (الجزائر – نوفمبر 1976).
- *دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871 من خلال الوثائق، الثقافة عدد 35 (أكتوبر – نوفمبر 1976) ص ص 11 – 25.
- *ملاحم عن قلعة بني حماد و الدولة الحمادية و بجاية، الثقافة، عدد 36 (ديسمبر 1976، جانفي 1977) ص ص 11 – 25.
- *نماذج من مقاومة سكان الواحات، الأصالة، عدد 41 (جانفي 1977) ص ص 117 – 134.
- *معايير الحركة الوطنية في القرن العشرين. مجلة أول نوفمبر، عدد 20 (الجزائر، فيفري 1977).
- *دور الأخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة باتنة و أثر المقراني و الحداد فيها. الثقافة عدد 38 (أبريل، ماي 1977) ص ص 11 – 27.
- *وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر و الدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871، الثقافة عدد 39، (يونيو، يوليو 1977) ص ص 11 – 24.
- *حول ملاحظات و انطباعات الشيخ سليمان داود بن يوسف عن ثورة 1781. الأصالة، عدد 46 – 47 (الجزائر. جوان – جويلية 1977) ص ص 105 – 117.
- *ثورات سكان الزواغة و فرجيوة و البابور ضد الاستعمار الفرنسي و قضية الحاج بن عز الدين، الثقافة، عدد 40 (الجزائر أغسطس، سبتمبر 1977) ص ص 11- 21.
- *جهود الأمير عبد القادر و خلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية لقسنطينية، الأصالة، عدد 48، (أوت 1977) ص ص 2 – 42.

- *أوضاع المنفيين بعد ثورة 1871 من خلال رسائلهم، الثقافة، عدد 42 (الجزائر، ديسمبر 1978 جانفي 1979) ص ص 9 – 20.
- *المجهولون من زعماء المقاومة في الشرق الجزائري، الأصاله، عدد 54 – 55 (فيفري – مارس 1978) ص ص 31 – 58.
- *ازدهار الحضارة و الفكر الإسلاميين في المغرب الإسلامي و دورهما في نهضة أوروبا و يقظتها (عناية الملتقى العاشر للتعرف على الفكر الإسلامي جويلية 1976) 38 ص، الأصاله عدد 75 – 76 – 77 – 78 (نوفمبر، ديسمبر 1979، جانفي، فيفري 1980) ص ص 113 – 144، الملتقى العاشر للفكر الإسلامي، (الجزائر، مطبعة دار البعث 1980) ص ص 223 – 226.
- *علاقات الجزائر مع دول و ممالك أوروبا فيما بين القرن السادس عشر، و مطلع القرن التاسع عشر (باتنة، الملتقى الثاني عشر للتعرف على الفكر الإسلامي، سبتمبر 1978) 27 ص، مجلة الثقافة، عدد 48 (الجزائر، ديسمبر 1978) ص ص 17 – 34.
- *مواقف الرستميين التونسيين من الصبايحية و الكيلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871، الأصاله، عدد 60 – 61 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص ص 57 – 202.
- *انتفاضة سكان الأوراس عام 1879، الأصاله، عدد 60 – 61 (الجزائر سبتمبر 1978) ص ص 223 – 233.
- *أربعة أحداث في ثلاثة وثائق، الثقافة، عدد 45 (الجزائر، يونيو، يوليو 1978) ص ص 9 – 24.
- *أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864 – 1873) مجلة الثقافة عدد 46 (الجزائر، أوت، سبتمبر 1978) ص ص 11 – 32، و عدد 51 (ماي، جوان 1979) ص ص 31 – 64.

- *مواقف العائلات الأوروستقراطية من محمد المقراني وثورته وأحداث أخرى من خلال الوثائق عن ثورة 1871، الأصالة، عدد 65 – 66 (الجزائر، جانفي، فيفري 1979) ص ص 76 – 95.
- *تدخل الأمير عبد القادر لدى سلطات تونس لصالح الثائرين الكبلوتي وبن شهرة. مجلة جمعية الجغرافية والآثار لمدينة وهران (الجزائر 1977 – 1978).
- *مشاكل البحث العلمي بالجزائر، الأصالة، عدد 67 (الجزائر مارس 1979) ص ص 18 – 30.
- *سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852 – 1870. الثقافة عدد 50 (الجزائر. مارس، أبريل 1979) ص ص 13 – 33.
- *اهتمامات الفرنسيين بالطوارق ومنطقة الأهقار من خلال ما كتبه، الأصالة، عدد 72 (أوت 1979) ص ص 51 – 68.
- *اهتمامات الفرنسيين بجنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبه الملتقى الثالث عشر للفكر الإسلامي (تامنراست أوت، سبتمبر 1979) ص 35. الثقافة، عدد 57 (مايو، يونيو 1980) ص ص 15 – 28 و عدد 58 (يوليو، أوت 1980) ص ص 45 – 60.
- *طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما وجدها الأوروبيون خلال القرن 19. ملتقى تاريخ التجارة عبر الصحراء ب (مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس ليبيا، أكتوبر 1979) ص 15. الثقافة عدد 69 (ديسمبر، أكتوبر 1980) ص ص 13 – 30.
- *ماضي مدينة وهران وأمجادها التاريخية. الثقافة، عدد 52 (الجزائر، يوليو، أغسطس 1979) ص ص 29 – 57.
- *ملاح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف دوقول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960. الأصالة عدد 73 – 74 (الجزائر، سبتمبر، أكتوبر 1979) ص ص 23 – 40.

- *أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، (المؤتمر الواحد والعشرون المستشرقين الألمان برلين 24-30 أبريل 1980) 24 ص، الثقافة عدد 63 (مايو - يونيو 1981) ص ص 11 - 28.
- *دور عائلي المقراني و الحداد في ثورة عام 1871، الثقافة، عدد 54 (الجزائر، نوفمبر، ديسمبر 1979) ص ص 27 - 38.
- *مظاهر المقاومة ورواها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر، الثقافة، عدد 55 (يناير، فبراير 1980) ص 11 - 25 ، الأصاله عدد 79-80-81-82 (الجزائر مارس، أبريل، ماي، جوان 1980) ص ص 88-90.
- *المقاومة في جبال الونشريس و حوض الشلف و جبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي 1840-1864، الأصاله، عدد 83 - 84 (الجزائر، جويلية، أوت 1980) ص ص 182.
- *دور تونس في دعم حركات التحرير الوطنية الجزائرية و موقف الجزائريين من احتلالها عام 1881 (تونس، ملتقى رد فعل تونس من الاحتلال الفرنسي لها عام 1881-29-31 ماي 1981) ص ص 107 - 122. الثقافة، عدد 70 (يوليو، أغسطس 1982) ص ص 45 - 57.
- *ماذا قدم المغرب الإسلامي للحضارة الأوروبية، مجلة الكويت، عدد 8 (الكويت، ماي 1981) ص ص 100 - 109.
- *الجديد في علاقات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكامها العسكريين بمليلا. الثقافة عدد 64 (يوليو)، أغسطس 1981) ص 13 - 24 و عدد 65 (ديسمبر، أكتوبر 1981) ص ص 15 - 31.
- *أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة (1881 - 1980) الثقافة، عدد 68 (مارس، أبريل 1982) ص ص 11 - 27.

- * اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر و حاكم مليلة الاسباني، مجلة الثقافة، عدد 75 (ماي - جوان 1983) ص ص 109-121.
- * ماكتب عن ثورة أول نوفمبر 1954. الثقافة، عدد 83 (الجزائر - أوت، سبتمبر 1984) ص ص 213 - 242.
- * دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني. الثقافة عد 83 (الجزائر - أوت، سبتمبر 1984) ص ص 264 - 300.
- * الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري في القرن التاسع عشر. الثقافة، عدد 80 (الجزائر - مارس، أبريل 1984) ص ص 159 - 186.
- * وثيقة لمسؤولين مصاليين يدينون الحركة الوطنية، مجلة التاريخ. عدد خاص (الجزائر. النصف الثاني من سنة 1984) ص ص 45-53.
- * مفاوضات الصلح بين الجزائر وإسبانيا من خلال مراسلات الداوي محمد عثمان باشا (1780 - 1787م). مجلة التاريخ (الجزائر. النصف الأول من سنة 1985) عدد 18. ص ص 125 - 152.
- * معارك الحاج أحمد باي في جبال أولاد سلطان من خلال ثلاثة وثائق جزائرية. مجلة الثقافة عدد 90 (الجزائر - نوفمبر - ديسمبر 1985) ص ص 123 - 142.
- * عودة إلى مراسلات الأمير عبد القادر و مواقفه من رفاق السلاح بالجزائر. مجلة التاريخ. عدد 20 (الجزائر - النصف الأول من سنة 1985) ص ص 10 - 123. المجلة التاريخية المغربية. عدد 42-44 (تونس - جوان 1986) ص ص 135 - 144.
- * انتفاضة الطوارق بأزجرو الهوقار 1916 - 1919. مجلة الثقافة. عدد 93 (ماي، جوان 1986) ص ص 177 - 189.
- * عودة إلى نهاية حياة الشيخ عزيز بن الحداد بالمنفى. الثقافة. عدد 96 (نوفمبر - ديسمبر 1986) ص ص 117 - 137.

- *الحج بين الماضي والحاضر. مجلة الحرس الوطني. عدد 58 (الرياض - أوت 1987) ص 10 - 15.
- *الاستعمار الحديث في إفريقيا. مجلة المؤرخ العربي. عدد 31. السنة (1407 - 198) ص 21 - 36.
- *انتفاضة سكان عين التركي، ومليانة في أبريل 1901. مجلة التاريخ. النصف الأول لعام 1986 (الجزائر - 1986) ص 115 - 127.
- *حروب المقاومة كما صورتها الكتابات الفرنسية. مجلة البحوث التاريخية. عدد 2 (طرابلس - يوليو 1983) ص 277 - 286.
- إسبانيا تسيطر الجزائر لإبرام صلح مع تونس المجلة التاريخية المغربية. عدد 49 - 50 (تونس - جوان 1988) ص 23 - 29.
- *وثائق جديدة حول محاربة الأمير عبد القادر وللشيخ التيجاني بعين ماضي، ولقبائل المخزن بوهرا، وقضايا أخرى. المجلة التاريخية المغربية. عدد 55 - 56 (تونس - ديسمبر 1989) ص 224 - 243.
- *الإنتاج الفكري والأدبي للشيخ أبي راس الناصري المعسكري. المجلة التاريخية المغربية. عدد 53 - 54. (تونس - جويلية 1989) ص 245 - 253.
- *وثيقة حزب الشعب الجزائري إلى الأمم المتحدة احتجاجا على إقحام الجزائر في الحف الأطلسي. المجلة التاريخية المغربية. عدد 63-64. (تونس - جويلية 1991) ص 367 - 379.
- *العلاقات الجزائرية الإسبانية من خلال مراسلات ساسة البلدين في أرشيف التاريخ الوطني بمديرد. وبعض المواقف الحاسمة للجزائر. (1780 - 1798). المجلة التاريخية المغربية عدد 65 - 66 (تونس - أوت 1992) ص 229 - 247.

استطاع المؤرخ يحي بوعزيز من خلال أعماله و نشاطاته و مؤلفاته التي فاقت أربعين كتابا، أن يثبت أنه حقا أحد أعمدة المدرسة التاريخية الجزائرية و أحد روادها البارزين. لمؤلفات الأستاذ يحي بوعزيز كان لها الأثر الكبير في كتابة تاريخ الجزائر حيث ساهمت في رسم معالم الهوية الوطنية .

إن المرحوم يحي بوعزيز حدد مصير الجزائر بعد أن اختلطت الأمور و تعارضت الأهداف و تشعبت سبل الفتن ، فكانت كتبه هي صحوة ضمير الأمة من اجل وجودها في هذه المرحلة الشاقة من مراحل تاريخ جهادنا الأكبر ، مؤلفات يحي بوعزيز هي تحليل للتاريخ و استنطاق للحوادث ، تناولت الحاضر المباشر و امتداده إلى الماضي الذي يربط الجزائر بأمجادها .

كان المرحوم مضرب المثل في الجدية و الانضباط و الإتقان قولا و عملا طوال حياته و على كل المستويات وهو شديد التمسك بالشخصية الوطنية الجزائرية . إن الكتابة عن المرحوم يحي بوعزيز ، و مآثره و خصاله لا يمكن أن يحيط بها موضوع كهذا ، لان الرجل عظيم حيا و ميتا ، و إذا غاب عنا جسمه فإن مآثره باقية و خالدة خلود الجزائر ، ويستحق أن يطلق اسمه على إحدى جامعاتنا الكبرى ، لأنه قدّم للجزائر الكثير من خلال مؤلفاته و تعليمه أجيال من الطلبة.

24-التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، د.م.ج ، الجزائر 1985

25-الموجز في تاريخ الجزائر(الجزائر الحديثة) ، د.م.ج ، الجزائر 2007

26-كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، م.و.ك ، الجزائر 1986